امفنت
الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية

نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

التغير المناخي وأثره على الصحة العامة في إقليم شرق المتوسط

14 يوليو 2024

نظرة عامة

يعاني إقليم شرق المتوسط تحت وطأة تحديات هائلة خلفت أزمات إنسانية كارثية. ففي مناطق الصراع الملتهبة كغزة والسودان، تحصد نيران العنف المستمر وحالة عدم الاستقرار أرواحا بريئة وتخلف إصابات بليغة، وتشرد ملايين السكان.

ولم تقتصر فظائع الصراعات على ذلك، بل فاقمت من وطأة الأمراض والجوع، وباتت تزهق أرواحا كان بالإمكان إنقاذها. وزاد من حدة هذه الأزمات الإنسانية تفاقم تأثيرات تغير المناخ، مما عمق الفجوات الصحية القائمة، وجعل الحياة أكثر قسوة على السكان المتأثرين.

تتعرض المنطقة لموجة متزايدة من الكوارث الطبيعية التي تزداد آثارها تعمقا مع تغير المناخ. ففي باكستان وأفغانستان، حصدت فيضانات عارمة أرواح 700 شخص، تاركة وراءها دمارا هائلا. وحذر برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) من أن مثل هذه الأحداث الجسيمة باتت أكثر تكرارا وشدة بسبب تغيرات المناخ. كما تلقي موجات الحرارة القاسية بظلالها على المنطقة، مخلفة عواقب وخيمة على الأرواح والممتلكات.

تحصد درجات الحرارة المرتفعة أرواح المئات سنويا، حيث تشير الدراسات إلى وفاة ما يقارب 489 ألف شخص سنويا بين عامي 2000 و2019 بسبب الحرارة. وفي عام 2024، لقي أكثر من 1300 حاج حتفهم في المملكة العربية السعودية خلال موسم الحج معظمهم نتيجة للإجهاد الحراري. امتدت اثار الاجهاد الحراري إلى السودان، حيث توفي ما لا يقل عن 40 مواطنا تاثرا بدرجات الحرارة المرتفعة أثناء محاولتهم الفرار من الصراع المسلح إلى جنوب مصر بحثا عن الأمان. وكأن ذلك لم يكن كافيا، فقد شهدت كراتشي في باكستان وفاة 427 شخصا خلال أربعة أيام فقط بين 22 و25 يونيو 2024، ضحيةً لارتفاع درجات الحرارة.

لذا، بات من الملح رفع الوعي حول مخاطر تغير المناخ على الصحة العامة، واتخاذ خطوات حاسمة للتكيف مع هذه الظاهرة، وذلك بهدف حماية صحة الإنسان وسبل عيشه في إقليم شرق المتوسط.

إحصائيات وأرقام

غزة

+37,953
حالة وفاة بين الفلسطينيين
منذ 7 أكتوبر 2023

~1.9 مليون
نازحون داخليا
(**90%** من سكان غزة)

495,000
شخص يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي
(المرحلة الخامسة من تصنيف IPC)

6-8 ساعات تقريبا يقضيها كل طفل في غزة يوميا في جمع الماء والطعام
(حسب الأونروا)

السودان

16,650
حالة وفاة مبلغ عنها في السودان
(بين 15 أبريل 2023 و10 مايو 2024)

4 مليون
شخص بحاجة إلى المساعدة في عام 2024

<11 مليون
شخص أو أكثر نازحون داخليا
(بمن فيهم النازحين منذ منتصف أبريل 2023)

153,000
شخص يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي
(المرحلة الخامسة من تصنيف IPC)

أفغانستان

6.3 مليون
شخص نازح بسبب حالات الطوارئ المختلفة

120,000
شخص متضرر من ثلاث حالات جفاف متتالية تلتها فيضانات مفاجئة

610,000
أفغاني عادوا من باكستان إلى مجتمعات مضيفة تعاني من نفس الظروف الصعبة

7.6 مليون
شخص لن يحصلوا على الرعاية الصحية الأساسية المنقذة للحياة إذا ظلت مستويات التمويل كما هي

15 مليون
شخص مصنفون في المرحلتين الثالثة والرابعة من تصنيف IPC

%70.5
ارتفاع في نسبة حالات حمى الضنك بين أبريل ومايو 2024

%81.1
ارتفاع في نسبة حالات حمى القرم – الكونغو النزفية (CCHF) بين أبريل ومايو 2024

المملكة العربية السعودية

1,301
حالة وفاة بين الحجاج، معظمهم نتيجة للإجهاد الحراري

1.3 مليون
خدمة وقائية تم تقديمها، كالكشف المبكر، والتلقيحات، والرعاية الطبية عند الوصول

390,000
حاج تلقوا الرعاية الطبية

العراق

1.1 مليون
عراقي لا يزالون نازحين
(13 مارس 2024)

300,000
لاجئ سوري مستضافون في إقليم كردستان العراق

130,000
عراقي في الجنوب نزحوا بسبب تغير المناخ

نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

التغير المناخي وأثره على الصحة العامة في إقليم شرق المتوسط

امفنت
الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية

موجة الحر في إقليم شرق المتوسط

تم إدراج سبعة مناطق من إقليم شرق المتوسط ضمن قائمة من عشرة، للمناطق الأشد حرارة على وجه الأرض في عام 2024، وهذه المناطق هي:

الأحواز (إيران)	بوابة الجزيرة الحدودية (الإمارات العربية المتحدة)	البصرة (العراق)	جدة (المملكة العربية السعودية)	قبلي (تونس)	مطربة (الكويت)	تربت (باكستان)
54 درجة مئوية	52.1 درجة مئوية	53.9 درجة مئوية	52 درجة مئوية	55 درجة مئوية	53.9 درجة مئوية	53.7 درجة مئوية

على الصعيد العالمي، ارتفع متوسط درجة حرارة الأرض حوالي ١.٣٦ درجة مئوية مقارنة بمعدل ما قبل الثورة الصناعية. ترتفع درجة الحرارة في الشرق الأوسط أسرع بمقدار الضعف عن المتوسط العالمي. إذا استمر هذا الاتجاه، ستزيد درجة الحرارة المتوسطة في بعض المناطق بأربع درجات بحلول عام 2050.

التداعيات والاستنتاجات فيما يخص الصحة العامة

يسبب النشاط البشري ظاهرة الاحتباس الحراري من خلال انبعاثات الغازات الدفيئة، مما يؤدي بالتالي إلى تغير المناخ. ونتيجة لذلك، سجل كوكبنا أعلى درجات حرارة له في آخر 125.000 سنة. تشهد موجات الحر ارتفاعا هائلا، وتتكرر الفيضانات بشكل متزايد، وتزداد العواصف شدة، كما تتضاعف حالات الجفاف تقريبا، وتتسارع وتيرة الكوارث الطبيعية الأخرى. تؤثر هذه التغييرات على الفئات الأكثر ضعفا في المقام الأول.

"موجة حر غير عادية... جعلت الظروف المعيشية غير الإنسانية أصلا أسوأ بالنسبة لمليون ونصف شخص، يعيش معظمهم تحت أغطية بلاستيكية في رفح"، فيليب لازاريني، رئيس الأونروا، عن غزة.

وبالإضافة إلى ذلك، تؤثر موجات الحر كهذه بشكل مباشر على سبل عيش الأشخاص الضعفاء حيث يمكن أن تؤثر على إنتاج المحاصيل، وبالتالي تؤثر على إمدادات الغذاء وعلى مصدر دخل الناس كذلك.

"تزامنت موجة الحر مع مرحلة ملء حبوب الذرة ونضجها، مما أثر بشكل كبير على الحصاد"، الرحيم محمد، مزارع من شمال السودان.

يزداد انتشار الأمراض المعدية عند توفر ظروف مواتية للمسببات المرضية والحشرات الناقلة كالبعوض. ويمكن لتغير المناخ أن يزيد من فرص انتقال أمراض مثل الملاريا وحمى الضنك.

مثال آخر هو حمى غرب النيل، وهو مرض معدي ينتشر عن طريق البعوض، بدأ بالظهور من جديد في أوروبا والشرق الأوسط. سجلت إيطاليا وإسبانيا حالات جديدة، وتم تسجيل ارتفاع في عدد الحالات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما أدى إلى 11 حالة وفاة.

كما تؤدي التغيرات في الأنماط المناخية إلى زيادة احتمالية تغيير جودة المياه بسبب التلوث البكتيري وغيره من التلوثات الميكروبيولوجية. يمكن أن يؤدي هذا إلى انتشار الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه. وفقا لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، فإن المياه الملوثة وسوء الصرف الصحي مرتبطان بأمراض مثل الكوليرا والإسهال والزحار والتهاب الكبد الوبائي A. في غزة، ارتفع معدل الإصابة بالامراض الإسهالية بمقدار 25 ضعفا.

يصبح الناس عرضة للإصابة بضربات الشمس بشكل أكبر في ظل ظروف الحرارة الشديدة والرطوبة العالية، وفي مثل هذه الحالات، يكافح الجسم البشري لتنظيم درجة حرارته، مما قد يتسبب بما يعرف بالإجهاد الحراري؛ أي عندما لا يستطيع الجسم تبريد نفسه بسرعة كافية.

في العراق، يتناقص معدل هطول الأمطار، الأمر الذي يتسبب - إلى جانب الحرارة العالية - في جفاف الأنهار والمستنقعات في جنوب العراق وتصحر الأراضي الزراعية.

في الحالات الحادة، يمكن أن تؤدي درجات الحرارة الزائدة إلى حالات طبية خطيرة أو حتى الوفاة. حدثت مثل هذه الإصابات بضربة الشمس كما حدث خلال موسم الحج في المملكة العربية السعودية، حيث وصلت درجات الحرارة إلى ما يزيد عن 50 درجة مئوية. وللتخفيف من آثار موجات الحر، تبنت المملكة العربية السعودية مفهوم الهندسة البيئية الذي يركز على تغيير البيئة للتخفيف من المخاطر المحتملة والسيطرة عليها. يشمل ذلك، ولكن لا يقتصر على، بناء مناطق مظللة، وتوفير رشاشات الماء على طول طريق الحجاج، وزراعة الأشجار في المناطق المفتوحة، وضمان توفر الحافلات المكيفة، وأكثر من 100 ألف خيمة مكيفة، وغيرها من الإجراءات الأخرى. يمكن تحسين مثل هذه التدابير من خلال تعزيز قدرات الاستجابة للصحة العامة في مكة المكرمة، ويشمل ذلك تمكين فرق الاستجابة السريعة للصحة العامة وخريجي برامج برامج علم الأوبئة الميدانية القادرين على تقييم وتحديد المخاطر واتخاذ القرارات المستندة الى المعرفة، وتنفيذ إجراءات السيطرة من أجل حماية صحة السكان.

إن تأثيرات تغير المناخ عالمية وتتجاوز الإقليم. حدثت فيضانات مميتة مؤخرا في البرازيل ونيبال. كما شهدت المكسيك موجة حر طويلة، أسفرت عن وفاة 125 شخصا في يونيو 2024.

نهر جاف في جنوب العراق

الخلاصة

على الرغم من تسارع وتيرة تغير المناخ وتأثيره الواضح على ملايين البشر حول العالم، لا يزال الاهتمام الدولي والدعم غير كافيين. ستستمر الأزمات الصحية العامة المرتبطة بتغير المناخ في الازدياد، مما سيؤدي إلى تفشي الأمراض المعدية وتدهور الظروف المعيشية وارتفاع معدلات الوفيات.

إن لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة، سيواجه الشرق الأوسط، وخاصة الدول ذات الكثافة السكانية العالية مثل مصر والعراق وإيران، موجات حر غير مسبوقة تصبح الحياة معها في بعض المناطق لا تطاق.

لذا، من الضروري للغاية رفع مستوى الوعي حول هذه الأزمة والدعوة إلى خطط عمل ملموسة للتخفيف من آثار تغير المناخ على الصحة، وتحضير المدن، وتعديل البرامج لحماية الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع وضمان مستقبل مستدام للجميع.

فلسطينيون يحاولون التخفيف من حرارة الشمس المرتفعة على شاطئ غزة في رفح، 19 نيسان/أبريل 2024

يموت العشرات من اللاجئين السودانيين الفارين من الحرب بسبب موجة الحر في طريقهم إلى أسوان

فلسطينيون يحاولون التخفيف من حرارة الشمس المرتفعة على شاطئ غزة في رفح، مع تجاوز درجات الحرارة 100 درجة فهرنهايت (37.7 درجة سلسيوس)

موجة الحر في مصر تودي بحياة 61 شخصا

مراجع

1. World Health Attribution. Climate change made the deadly heatwaves that hit millions of highly vulnerable people across Asia more frequent and extreme.
2. OCHA. Reported impact snapshot | Gaza Strip, 3 July 2024 at 15:00
3. UNRWA. Gaza Strip Emergency.
4. OCHA. SUDAN Situation Report Last updated: 27 Jun 2024.
5. Integrated Food Security Phase Classification (IPC) SUDAN : Acute Food Insecurity Snapshot I April 2024 - February 2025.
6. UNOCHA. Pakistan: Flash Floods Flash Update No.3.
7. The Independent. Hundreds dying every day in Karachi as Pakistan battles brutal summer.
8. UNOCHA. Afghanistan Floods: Flash Update
9. UNOCHA. Afghanistan Critical Funding Gaps (June 2024).
10. UNOCHA. Afghanistan: Humanitarian Update, June 2023.
11. UNOCHA. Afghanistan Humanitarian Needs and Response Plan 2024 (December 2023).
12. Al-Arabiya News.
13. International Organization for Migration (IOM). Iraq – Climate-Induced Displacement Southern Iraq (1 – 15 September 2023).
14. Almuzaini Y, Alburayh M, Alahmari A, Alamri F, Sabbagh AY, Alsalamah M, Khan A. Mitigation strategies for heat-related illness during mass gatherings: Hajj experience. Front Public Health. 2022
15. Humanitarian Practice Network (HPN). Extreme heat, drought and displacement in Iraq.
16. European Environment Agency. Heatwaves, spread of infectious diseases due to climate change growing health threats to Europeans
17. Heat waves accelerate the spread of infectious diseases
18. ECDC. Weekly updates: 2024 West Nile virus transmission season
19. Cleavland Clinic. Heatstroke.
20. World Weather Attribution. Heatwave.
21. United Nation Environment Program. how climate change is making record-breaking floods the new normal.
22. Cover photo 1

تم إعداد هذا التقرير من قِبل مركز إدارة طوارئ الصحة العامة في امفنت